الحرّيّة في الفلسفة الوجوديّة وأبعادها التّربويّة

إعداد طالبة الماجستير **إشراف الدكتورة**

عائدة ديبو **زينب زيّود**

كلية التربية

جامعة دمشق

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل عيِّنة ممثلة لأهمّ أفكار الفلسفة الوجودية أو أحد أعلامها فيما يتعلق بمفهوم الحرية في هذه الفلسفة، للكشف عن هذا المفهوم وأبعاده التربوية في هذه الفلسفة.

ولتحقيق الهدف من هذه الدراسة تمَّ الاطلاع على أهمّ الكتب التي تحدثت عن الفلسفة الوجودية من أجل استخلاص أفكار الفلسفة الوجودية الخاصة بمفهوم الحرية وأبعاده التربوية.

وكان من أهمّ النتائج التي توصَّلت إليها الباحثة من خلال هذا البحث أن أفكار الفلسفة الوجودية نمت من الأزمات الشديدة والصعبة التي عاشها الإنسان لوجوده في عالم قلق ومهموم، وأن الفلسفة الوجودية تنطلق من فكرة أساسية مفادها: الوجود يسبق الماهية،

وأنها تميل إلى معالجة مسائل ترتبط ارتباطاً مباشراً بحياة الإنسان، ومفهوم الحرية لدى الوجوديين مفهوم واسع ومتشعب ولا مجال لحصره، فقد اهتمَّ الوجوديون بالحرية، وبأهمّ مفاهيمها، ورأوا أن الحرية توجد حيث يوجد إبداع وخلق، حتى في أدنى المستويات، فللحرية معنىً واسعٌ عند الوجوديين بحيث نجدها تستوعب كلَّ مظهر من مظاهر نشاطنا الحيوي، ولا تقف عند مجال محدد، حيث إن مفهوم الحرية في الفلسفة الوجودية هي سلسلة مترابطة من الممارسات والأفعال التي تكمّل بعضها في ميادين الحياة جميعها بحيث تسعى إلى تشكيل نظام متكامل في الحياة الإنسانية، كما تمَّ التوصّل من خلال هذا البحث إلى أن: الوجودية تؤمن بوجوب منح الإنسان الحرية الميتافيزيقية من خلال المناهج الدراسية والأنشطة التي تنمّي حرية الفرد، وتتيح له حرية الاختيار، ولكن ضمن حدود المسؤولية والالتزام. وأسدت الفلسفة الوجودية خدمة كبيرة للإنسانية بالاعتراف بحريتها النفسية ومنحها إياها، من خلال الاهتمام بالتجارب والتطبيقات، من خلال الدور الذي يلعبه المنهاج الدراسي الذي يركّز على المتعلّم وشخصيته، ورغباته وحاجاته في العملية التعليمية، وإشباع دوافعه من خلال استثمارها دون الخروج عن الضوابط الأخلاقية. وأسدت الفلسفة الوجودية خدمة كبيرة للإنسانية بالاعتراف بحريتها الفكرية، ومنحها إياها في مجالات تنمية قدرة الفرد على التفكير والنقد والإنتاج والإبداع والابتكار، ولكن الوجودية بالغت في منح الفرد (المتعلّم) حرية اختيار المادة الدراسية والطرق التدريسية التي يراها ملائمة له، لأن المتعلّم لا يزال لا يملك درجة الوعي الكافية لتقييم المادة الدراسية، والطرق

التدريسية، والحكم عليها، واختيارها. وأسدت الفلسفة الوجودية خدمة كبيرة للإنسانية بالاعتراف بحريتها الاجتماعية ومنحها إياها، لأنها بذلك عملت على تحقيق العدالة الاجتماعية، وأبعدت الفرد عن الكبت الاجتماعي وآثاره السلبية. وأسدت الفلسفة الوجودية خدمة كبيرة للإنسانية بالاعتراف بحريتها السياسية ومنحها إياها، لأنها بذلك أتاحت المجال للفرد للشعور بوجوده كإنسان يمارس حقوقه وواجباته، وبالتالي ساعدت على تنمية شخصية الفرد السياسية ولكن ضمن حدود المسؤولية والالتزام.

تاريخ ورود الملخص إلى مجلة جامعة دمشق 2011/1/23